من خاف ابن ادم خوف الله من ابن ادم ولو كان ابن ادم ما يخاف
ما سلط عليه احدًا او كما قاله فالخوف على مراتب بحسبه السالكون
بمجاهداتهم ومكابداتهم ومراقباتهم فكل منهم يقسم له نصيب
على قدر احواله الصالحة قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم
وانما الحلم بالتحلم فمن يتحرى الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه
لكن ما دام السالك يراقب العلل التي توجب ظهوره في
الناس بمجاهداته فالابتلاء له منهم احسن حتى يزهد الظهور
فيهم سرًا وعلانية فمن اعتناء الله بالسالك ان يسلط عليه
البلايا من اهل زمانه في بدو امره حتى يتوجه اليه بكل
الظاهر والباطن فانه متى يتمكن منه التوجه الكلي تزهد
في الرياسة كلها التي هي اخر ما تنزع من قلوب الصديقين
اهل الولاية فهو الذي لو انه الدنيا بحذافيرها ما افتتنه
ولو اقبل عليه الخلق كلهم يعظمون شانه ما اشغلوه عن
الله ولا عما يغضه للاخرة قال صلى الله عليه وسلم وما توجه عبد
بكليته الى الله الا جعل قلوب المومنين تفد اليه بالود والرحمة
وكان الله اليه بكل خير اسرع او كما قاله وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا وقال تعالى
من عمل صالحًا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة
طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فقد ذكروا
على انه في اول امره لا بد ما يتعب ويقف ويتكدر عليه معيشته
وفي اخر امره يراح ويخدم وتهابه القلوب الواعية والساهية
قال صلى

قال صلى الله عليه وسلم في معنى ما اوحى الله الى الدنيا بقوله تمرري
وتكدري وتضيقي على اولياءي لكي يحبوا لقائي وفي حديث اخر
ياد نيا من خدمني اخدميه ومن خدمك استخدميه فيكون الكدر
والتعب والتضييق في اول السلوك ويكون في اخره الوسع له والخدمة
فالسالك الحقيقي لا يكون نظره ما وعد به في السلوك من وسع و
نصر وجاه الا بعد موته كما قال تعالى لنبيه فاصبر ان وعد الله حق
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون
فحساب كل على الله ان شاء قدم له من وعد او اوعيد وان شاء
اخره هذا سيد الكاينات قد وعده الله باوفاه يقول
ما لقيت لقمة الا ظننت اني اغص بها من الموت او كما قاله
وقال في وصيته لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا تنتظر المسي
واذا امسيت فلا تنتظر الصباح وعد نفسك من اهل القبور
وانما الوعد الصادق يتذكره السالك حتى يتقوى على نفسه
بالمجاهدات ولا يبالي بايعاد الشيطان له الفقر والامور الزائفة
فقد حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات فمن صبر على المكاره
في بداية امره واعرض عن الشهوات ظفر بالوعد الصادق
د نيا واخرة ومن لم يصبر واثر الشهوات حتى تغلبت عادته على
عبادته وقع في مكاره النار الحامية روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله يعرض على عبده في كل يوم نصيحة فان
قبلها سعد وان ترى شقي فان الله باسط يده بالليل لمسي
النهار ليتوب وباسط يده بالنهار لمسي الليل ليتوب فان تاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)